

في درس الجمالية:

توضيحات وتوجيهات منهجية

*In the lesson of aesthetics:
Methodological explanations and guidelines*عباس الشارف¹¹ جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم (الجزائر)، charef.abbas@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2021/09/01 تاريخ القبول: 2021/10/18 تاريخ النشر: 2021/10/23

ملخص:

من الصعوبات التي يمكن أن تُصادف دارس الجمالية، على المستوى المفاهيمي والمعجمي، حسب ما رصدناه من خلال تدريسنا للجمالية (لطلبة التدرج وما بعد التدرج) هو ذلك التداخل، أو تلك الضبابية التي تلف العلاقة بين مفهومي "الجمالية" و"فلسفة الفن". فهناك إستعمال لدى الطلبة للمفهومين بمعنى واحد، وربما يُعزز ذلك الإستعمال إنتماء المفهومين إلى حقل معرفي واحد. وهذه الصعوبة من الناحية المنهجية، لا يُتصور أن تُحسم ببساطة بالعودة إلى التأصيل المفاهيمي والمعجمي من خلال الموسوعات والمعاجم الفلسفية في تحديدها للمفهومين وللعلاقة بينهما. لذا حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية تذليل تلك الصعوبة من خلال تقديم توضيحات وتوجيهات منهجية تفيد الدارس للجمالية في التفريق والتمييز بين المفهومين وإستعمال كل منهما على وجه الدقة العلمية والفلسفية، وذلك كله من خلال تقديم نماذج من الإستعمالات الخاصة بالمفهومين في متون نماذج من الموسوعات والمعاجم من أجل إستخلاص التحديدات المفاهيمية والمعجمية الأساسية للغاية من دراسة العلاقة بين ذينك المفهومين.

الكلمات المفتاحية: الجمالية (علم الجمال)؛ الجمال؛ فلسفة الفن؛ الفن؛ المفهومي؛ المعجمي

Abstract One of the difficulties that a student of aesthetics may encounter, at the conceptual and lexical level, according to what we have observed through our teaching of aesthetics (for students of gradation and post-graduation) is that overlap, or that blurring of the relationship between the concepts of "aesthetics" and "philosophy of art". There is a use by students of the two concepts in one sense, and this use may reinforce the affiliation of the two concepts to one field of knowledge. From a methodological point of view, this difficulty cannot be resolved simply by returning to the conceptual and lexical rooting through encyclopedias and philosophical dictionaries in defining the two concepts and the relationship between them. Therefore, we tried through this research paper to overcome this difficulty by providing explanations and methodological directions that benefit the student of aesthetics in differentiating and distinguishing between the two concepts and using each of them with scientific and philosophical accuracy, all by presenting examples of the uses of the two

concepts in the body of models from encyclopedias and dictionaries from In order to derive the very basic conceptual and lexical limitations from the study of the relationship between these two concepts

Keywords: Aesthetics (aesthetics) ; aesthetics;philosophy of art; art; conceptual; lexical

*المؤلف المرسل

1. مقدمة:

في تدريسي لمادة الجمالية وفلسفة الفن طيلة عشر سنوات ونيف لطلاب الليسانس والماستروحتى ما بعد التدرج، لاحظت أن هناك عائقا منهجيا وإبيستيميا يواجه الطلبة ويُحدث لهم تضاربا في المعنى، يتمثل ذلك العائق في تقابل مفهومين أساسيين: مفهوم "الجمالية" (علم الجمال) ومفهوم "فلسفة الفن"، فكثيرا ما لاحظت لدى الطلاب إستعمال المفهومين بمعنى واحد يتعلق بالبحث في مجال الفن، ولكن بالعودة إلى أدبيات ذلك الحقل نرى أن هناك تحديدات منهجية وإبيستيمية لا غنى عنها للباحث والمتخصص في حقل الفن، ترتبط أساسا بنشأة وإستقلالية الجمالية، وبتعدد النظريات الفلسفية وطروحاتها التي عالجت مسألة الفن. وعليه فالإشكال المطروح هو: ما هي الفوارق المنهجية التي تميز مفهوم "الجمالية" ومفهوم "فلسفة الفن"، وما هي التأصيلات المعرفية والمنهجية المرتبطة بكل مفهوم؟ أحاول من خلال هذا البحث تقديم توضيحات منهجية تقود إلى المقدرة المعرفية على التمييز بين مفهومي "الجمالية" (علم الجمال) و"فلسفة الفن" لدى الطلاب المقبلين على درس الجمالية وتساعدهم على الكشف عن الإرتباطات والتحديدات المعرفية المرافقة للمفهومين عبر مسار طويل من التفكير والتنظير لظاهرة الفن. ولا يبدو أن العودة إلى الموسوعات والمعاجم ستبدد لدى الطلبة ذلك التداخل أو الخلط المفاهيمي، فمثلا في موسوعة عبدالرحمن بدوي نصادف التعريف التالي للجمالية (علم الجمال): "موضوع علم الجمال هو الجميل في الفن الذي يبدعه الإنسان. ولهذا يمكن أن يُسمى بإسم "فلسفة الفن" أو على نحو أدق: فلسفة الفنون الجميلة".¹ وعليه نسجل تداخلا في موسوعته في مادة علم الجمال بين علم الجمال وفلسفة الفن. وعليه سنحاول الإشتغال على الجانب المفاهيمي والمعجمي بالعودة إلى مجموعة من الموسوعات والمعاجم الأساسية بغية الكشف عن التناول المنهجي في دراستها وعرضها لمفهومي "الجمالية" و"فلسفة الفن"، وإبراز الصعوبات المنهجية التي قد تصادف الطلبة في محاولة بحثهم عن التمييز بين المفهومين مع القيام بالتدقيق الفلسفي المطلوب، وكذا إبراز، من جهة،

ما يبدو ضبابيا في تلك الموسوعات والمعاجم بحيث يُعيق الطلبة على بلوغ مرادهم من ذلك. ومن جهة أخرى، إبراز التحفيزات الواردة ، أيضا، في بعض من تلك الموسوعات والمعاجم والتي تتيح للطلبة آفاقا لبلوغ تلك الغاية التي إستعصت عليهم في مواقف ما من بحثهم المفاهيمي والمعجمي. وربما كانت المشكلة أكبر "ذلك أن المشكلة الكبرى التي تواجه جميع النظريات الجمالية هي أن تضع معنى واضحا للألفاظ التي يبدو أن إستخدامنا لها أمر طبيعي، فالرمزية والتعبير، والحدس والصورة ذات الدلالة كلها معانٍ تتردد دائما مع أنها جديرة بتمحيص وتفسير تحليليين أدق جدا مما لقيته حتى الوقت الحاضر".²

1.2- موسوعة الفلسفة (عبدالرحمن بدوي):

يتبع بدوي في ملحق موسوعته التعريف الكلاسيكي لعلم الجمال من حيث كونه يهتم بالنشاط الجمالي للإنسان من خلال تقرير قوانين ذلك النشاط والكشف عن أشكاله المختلفة، وتحققاتها في الخبرة الإنسانية، وذلك من خلال عودة بدوي، كما هو متعارف أكاديميا إلى بومجارتن (1762/1714) من خلال كتابه "تأملات فلسفية في موضوعات تتعلق بالشعر" (1735) حيث وظف مصطلح علم الجمال، بشكل أساسي، إشارة لهذا الفرع من العلوم الفلسفية. "وقصد بومجارتن إلى ربط تقويم الفنون بالمعرفة الحسية، وهي معرفة وسط بين الإحساس المحض (وهو غامض مختلط) وبين المعرفة الكاملة، من حيث أنه يهتم بالأشكال الفنية أولى من أن يهتم بمضموناتها".³ حيث تتمثل مهمته في "التوفيق بين حقيقة الشعر والفن من ناحية وحقيقة الفلسفة من ناحية أخرى. وهذا التوفيق يتخذ شكل توسيع الفلسفة بفضل علم الجمال".⁴ بوصفه معرفة منهجية على توظيف الشعور الحسي المتعلق بالخبرة الجمالية (الشعور الجمالي)، ثم كتاب بومجارتن "الإستيطيقا" (1750) الذي ألفه باللغة اللاتينية. ويعطي بدوي المساحة الأكبر من تحرير مادة علم الجمال في ملحقه، بعد الإشارة بصورة مقتضبة لشلينج Schelling، لعرض نظرية هيغل Hegel في علم الجمال وفلسفة الفن للإعتبارت التي سنذكرها، وهو يحصر تأثير هيغل بشلينج في:

1- تعريف الجمال بأنه الصورة المثالية المتحققة فيما هو محسوس.

2- المبدأ الذي تقوم عليه كل فلسفة شلينج هو أن المطلق هو المبدأ الذي يقوم عليه العالم.

3- الحقيقة الواقعية هي تاريخ وعي الروح بذاتها في المكان والزمان.⁵

وهذه المبادئ "كانت مجرد مبادئ فحسب، لم يطبقها شلينج على ما أبدعه الإنسان في كل تاريخه من آثار فنية. وإنما الذي طبقها هو هيغل".⁶ فهو يستقي تعريف الجمالية من فلسفة هيغل "موضوع علم

الجمال هو الجميل في الفن الذي يبدعه الإنسان.⁷ ويأتي تركيز بدوي على نظرية هيغل وفلسفته حول الجمالية للإعتبارات التالية: فهو يستند إلى موقف هايم عن علم الجمال الهيجلي: "هو الثمرة المنظمة للجهود التي بذلها شلينج، وفنكلمن وكننت، الجهود النقدية والتاريخية والفلسفية المنعكسة المتعلقة بالجمال."⁸

ثم يقوم بعرض مجموعة من الإشكالات المتعلقة بحقيقة الفن، وكلها من منظور هيجلي محض، حيث تم التركيز عليه بشكل أساسي في الوصول إلى تعريف حقيقي للجمالية وللفن: أ- هل الفن مظهر وإيهام؟، 2- هل الفن محاكاة؟، 3- ما هي مهمة الفن؟، 4- الغرض الجوهرى الأسمى للفن؟، -شروط الفن؟⁵ ولقد ألحق عبدالرحمن بدوي (مادة علم الجمال) ضمن ملحق الموسوعة مباشرة بمادة (الجميل). ففي تعريفه للجميل يعيد بدوي ما طرحه تحت مادة (علم الجمال) من كون أن الجميل هو موضوع الجمالية.⁹ ثم يبدأ بعرض تصورات الفلاسفة السابقين على سقراط، ثم يتوقف عند سقراط وعند أفلاطون في إشارة إلى محاوراته الثلاث (هيباس الأكبر، فيدروس، المأدبة) من حيث الجميل صورة عقلية ، ومطلق يرتبط بالفضيلة. ثم يتوقف عند أرسطو Aristote، ويعرج بعده على أبيقور Epicure، وأفلوطين Plotin خاصة في تمييزه بين الجميل الطبيعي والجميل الفني، مروراً بالقرن السابع عشر ووصولاً إلى إيمانويل كانط Kant. يقول بدوي: وببإومجارتن يبدأ علم الجمال بالمعنى المحدود، إذ يصبح الجمال موضوعاً لنظرة في المعرفة الحسية هي علم الجمال.¹⁰ ثم "ومنذ فنكلمن Winckelman إنصب تأمل الجميل على الآثار الفنية وصار الجمال يُدرس في أعمال الفن. ومن هنا صار الجميل يُدرس تاريخياً."¹¹ ثم كانط، "لقد أخرج كانت مناقشة الجمال خارج نطاق الميتافيزيقا، وجعل علم الجمال مستقلاً عنها."¹² ويعرف كانط الجميل وفقاً لأربع لحظات للحكم الذوقي، ويُخص بدوي هذه اللحظات كالتالي:

1-الخلو من المنفعة؛

2-العموم في الإدراك^o

3-الغرضية دون تصور غرض محدد^o

4-الإستمتاع الضروري.¹³

ونظراً كما قلنا لأنه لم يقدم جديداً فيما يتعلق بمادة (الجميل) ضمن الملحق. فيكتفي بالإحالة إلى هيغل، يقول "وفيما يتصل بنظرية هيغل في الجميل نجتزئ بالإحالة إلى كتابنا: فلسفة الجمال عند هيغل"¹⁴

2-2. الموسوعة الفلسفية المختصرة (جوناثان ري، وج.أو. إرمسون):

تبدأ الموسوعة بالتعريف التالي للجمالية "إن علم الجمال يُعد منذ زمن طويل أحد الأقسام الرئيسية في الفلسفة مع المنطق والميتافيزيقا ونظرية المعرفة والأخلاق جنبا إلى جنب. لكن علينا أن نعترف مع ذلك بأنه لم يفز قط بذلك القدر من الإهتمام الموجه لهذه الفروع الأخرى" 15 وتتبع الموسوعة الكرونولوجيا ذاتها المتعلقة بنشأة الجمالية بالعودة إلى بومجارتن وكانط، ولا تختلف عما تقدم من حيث التأصيل الفلسفي لنشأة الجمالية "لقد كان أعمق البحوث الكلاسيكية لعلم الجمال أثرا هو المناقشة التي نجدها في كتاب كانت (نقد الحكم)". 16 أما في العصر الحاضر فإن أشهر نظرية جمالية هي نظرية كروتشه Croce في كتابه "الإستيطيقا" 17 وهو ما تشذ فيه الموسوعة مقارنة بما سبق. وتضيف الموسوعة " فعلى الرغم من أن الكلمة "إستيطيقا" لا يتجاوز عمرها القرن إلا بقليل، ومصدرها لفظ في اللغة الألمانية نحتة الفيلسوف بومجارتن. وإذن فعلى الرغم من أن الكلمة مستمدة أصلا من الكلمة اليونانية aesthesis ومعناها "إدراك حسي" إلا أننا لا نستطيع أن نعلق أدنى قيمة على هذا الإشتقاق، فحيثما نتحدث اليوم عن الإستيطيقا (علم الجمال) كان الكتاب السابقون يجعلون حديثهم عن نظرية الذوق أو نقد الذوق. ومحاورة هيبياس الكبير لأفلاطون التي يحاول فيها دون جدوى أن يقدم لسقراط تعريفا مقنعا للجمال هي أقدم عمل باق في مجال الإستيطيقا. ومنذ تلك الفترة تتابعت الكتابات في هذا الميدان". 18 ويتحدد موضوعه "من حقيقة واقعة وهي أن الناس يحكمون دوما على الأشياء سواء كانت أشياء طبيعية أو منتجات "الفنون الجميلة" أو غير ذلك من مصنوعات الإنسان بأنها جميلة، أو جليلة، أو فاتنة، أو دميعة، أو مثيرة للسخرية" 19 وتلخص الموسوعة بدقة إهتمامات ومجال الجمالية، ومن أهم هذه الإشكاليات: بحث الجمالية في التمييز بين المصطلحات "من قبيل جميل وجليل وفاتن ودميم بحيث تتميز عن ألفاظ من قبيل قيم ونافع وأثيم ومستقيم الأخلاق؟ ما هو الفارق من حيث المعنى بين جميل وجليل؟ كيف نستطيع-إذا كنا نستطيع على الإطلاق- أن نثبت أن هذه الأحكام الخاصة بالقيمة الجمالية صادقة، وكيف نبرر وجهة من بين وجهات النظر دون أخرى؟ كيف يختلف التقييم الجمالي عن التقويم الأخلاقي والإقتصادي؟ ما هو العمل الفني؟ هل من الممكن أن يكون لنا موقف جمالي واحد تجاه أعمال الفن وتجاه الظواهر الطبيعية على السواء؟ أسئلة كهذه تشير إشارة كافية إلى الطابع العام الذي يتميز به علم الجمال الفلسفي". 20

وهناك إتفاته مهمة في الموسوعة إلى فلسفة كاسيرر E.A.Cassirer 1874/1945 "كاسيرر في كتابه" فلسفة الأشكال الرمزية" كان أيضا ذا تأثير كبير وخاصة بالصورة التي أُعيد عرضه بها في كتاب لانجر S.K.Langer 1885/1985 "الشعور والشكل" وتشترك هذه الآراء في أنها تعد الخبرة الجمالية في جوهرها تعبيرا عن شعور أو رمزا له، وفي أنها تصلها من حيث هي كذلك بكل إستعمال للغة وغيرها من طرائق الرمز. 21 وهنا تأخذ الموسوعة بيدنا إلى أن نخرج عن نطاق الجمالية وتمضي إلى ما نعينه في بحثنا بـ"فلسفة الفن".

3-2. الموسوعة الفلسفية السوفياتية (لجنة من الأكاديميين السوفياتيين):

نلمس حشدا هائلا من المفاهيم المتعلقة بـ"الجمالية" وأكثرها، إن لم نقل كلها، بـ"فلسفة الفن". وفي صلب تلك المفاهيم نجد مفهوما جديرا بالملاحظة والإهتمام ذلك هو مفهوم "الإرتباط بالشعب في الفن": مقولة جمالية تعبر عن -وتلخص- مجموع العلاقات المتعددة بين الفن والشعب كما تتبدى فوق كل شيء في الحقيقة القائلة بأن الفن الصادق يُحس، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة المثل العليا الجمالية للشعب، وفهمه للعدالة والجمال وحماس نضال الشعب الثوري من أجل الحرية والسعادة. وهو مفهوم تاريخي تُحدد مضمونه الظروف والمراحل النوعية للتطور الإجتماعي. 22 فهي تكشف عن حقائق أصيلة ترتبط بتاريخية الفن. ففي مادة الجليل (ص165) فرغم تبني الموسوعة لمعنى الجليل كما ورد في الجمالية التاريخية مع الإشارة إلى البعد المادي الطبيعي والإنساني في تناوله، فإنها تنحو بالحث في الجمال والفن منحىً مفاهيميا يعبر عن الأسس المادية والإجتماعية للفلسفة الروسية ذات الأصول الماركسية. وفي مادة الجميل (ص168) نجد التعريف التالي: "مقولة جمالية تعكس وتُقوم ظواهر الواقع والأعمال الفنية التي تمنح الإنسان إحساسا بالمتعة الجمالية، والتي تجسد بشكل حسي موضوعي حرية القوى الإبداعية والمعرفية وتمامها وقدرات الإنسان في كل مجالات الحياة الإجتماعية السياسية والروحية" 23 مع الإشارة إلى البعد المادي وينطلق علم الجمال الجدلي والمادي من حقيقة أن الجميل إنتاج للممارسة الإجتماعية والتاريخية. إنه يظهر إلى حيز الوجود ويتطور عندما يحقق الإنسان ككائن إجتماعي (طبقا للمقياس الذي تدرك به القوانين الموضوعية) -على نحو أكثر إكتمالا وحرية في الظروف التاريخية المعينة- مواهبه وقدراته الإبداعية، وعندما يكون هو سيد موضوعات العالم الحسي، أي عندما يستمتع بالعمل بإعتباره تجلي قواه البدنية والعقلية ويجد الجميل تعبيرا مركبا وتاما عنه في الأعمال الفنية والصور الفنية ويكتسب الجميل في الحياة وفي الفن- حين يمنح المتعة واللذة الروحية-

دورا معرفيا وتربويا عظيما في المجتمع. فالعمل الفني الجميل- من زاوية نظر المثل الأعلى الجمالي التقدمي- ينسخ الواقع بصدق، ولا ينشأ الجميل الحقيقي في ظروفنا المعاصرة إلا من خلال النضال من أجل إعادة بناء المجتمع ثوريا."24 وفي مادة "الذوق الجمالي" (ص220) "مقدرة الإنسان التي يكتسبها عن طريق المشاركة في حياة المجتمع، على فهم وتقدير الجميل والقيح، والذوق الجمالي السليم يتضمن مقدرة على الإستمتاع بما هو جميل فعلا، كما يتضمن أيضا إحساسا بضرورة خلق الجميل في عمل المرء وفي الحياة اليومية وفي السلوك وفي الفن."25 وفي مادة "سيكولوجية العمل الفني" (ص254) نجد نقدا لنظرية اللاشعور والحدس. وفي مادة "الجمالي والأخلاقي" (ص167) توحد الموسوعة بين الأخلاقي والجمالي بإعتبارهما "الجانبين النوعيين لعلاقة الإنسان بالواقع"26.

في مادة علم الجمال (ص305) نجد تعريفا فيه إشارة إلى الميل للأخذ بتاريخية الفن وهو تعريف معمق وطويل يمكن تلخيصه توجهه في فقرة أساسية ضمن ذلك التعريف: "ولكن علم الجمال علم فلسفي، فهو يدرس المبادئ العامة للموقف الجمالي الإنساني إزاء الواقع (بما في ذلك الفنون) بإعتباره متميزا عن العلوم التي تدرس الفنون، والتي لا يعنىها- وبصفة خاصة- إلا الفنون وعلم الجمال- تماما كالفلسفة- علم إيديولوجي يجد مهمته الرئيسية في حل مشكلة علاقة الوعي الجمالي والفنون بالوجود الإجتماعي، أي الحياة الإنسانية ويهتدي علم الجمال الماركسي بالمنهج المادي في حل هذه المشكلة فهو يكشف بطريقة علمية عن الجوانب المختلفة لطبيعة الفنون، وكذلك عملية الإبداع الفني، وأصل الفنون وجوهرها وعلاقتها بأشكال الوعي الإجتماعي الأخرى والإلتزام في الفنون وإرتباطها بالشعب وقوانينها التاريخية وخصائص الصورة الفنية، والعلاقة المتبادلة بين الشكل والمضمون في الفن والمنهج الفني والأسلوب."27 وفي مادة الفن (ص353) تعرفه الموسوعة بأنه "شكل نوعي من أشكال الوعي الإجتماعي والإنساني يعكس الواقع في صورة فنية."28

هذا، ودون أن ننسى التذكير بالمفاهيم والمصطلحات الأخرى الواردة في الموسوعة: الأسلوب في الفن (ص29)، "التميط في الفنون" (ص145)، التفرد (ص136)، علم الجمال والتكنولوجيا (ص307)، علم الجمال الوجودي (ص308)، العمل الإبداعي (ص315)، الفن التجريدي (ص355)، الفن للفن (ص355-356)، الفن، المضمون والشكل (ص356)، المشاعر الجمالية (ص479)، المنهج الفني (ص506)، الواقعية الإشتراكية (المذهب الفني) (ص574)، الواقعية النقدية في الفن (ص576)، الشخصية في الفن (ص259)، "الشكل القومي في الفن" (ص262)، الصراع الدرامي (ص273)، الصورة

الفنية(ص278)، العبقرية(ص293). وتشترك هذه المفاهيم في فكرة أساسية ترتبط بالتصورات الماركسية التي تأسس عليها ما يُعرف بـ"علم الجمال الماركسي": العلاقة الجدلية بين التاريخ وأشكال الفن بإعتباره شكلا من أشكال الوعي الإنساني والإجتماعي، لذا فإن مهمته هي فهم وعكس الواقع والتعبير عنه والعمل على تغييره نحو مثل أعلى.

ففي الموسوعة مسح لكل علاقات الفن التي تربطه بالمجتمع والحياة. وتعكس بوضوح تجذر الفن، وعليه تبنى فلسفة للفن تلبي جميع هذه المطالب. إن ما جاء من مفاهيم في الموسوعة يكرس من جهة وبشكل عميق الجدل حول عدم الإكتفاء بـ"الجمالية" كنظرية تجريدية تتعلق بالجمال الفني والجمال في الطبيعة كرصده لحياة الفن ولعملية الإنتاج الفني في علاقاته الإجتماعية والخارجية التي تشكل عالما خارجيا إلى جانب العالم الباطني الشكلي للفن. ومن جهة أخرى تكرس- هذه المفاهيم- مبادئ علم الجمال الماركسي القائم على الفلسفة المادية الماركسية بأسسه وتوجهاته الفلسفية المستنبطة من الفلسفة الماركسية وطروحاتها حول المجتمع ونشاطاته الروحية والمادية. وهو بهذا- علم الجمال الماركسي- يحمل مضمونا قريبا من فلسفة الفن أكثر منه إلى مفهوم الجمالية التجريدية، ما يعبر عن الفرق الجوهرى من وجهة نظرنا، بين مفهومي "الجمالية" و"فلسفة الفن".

4.2. المعجم الفني والنقدي للفلسفة(أندري لالاند):

بما أن معجم لالاند 1867/1963 A.Lalande يقوم في شكله المنهجي بالتركيز على الفروق التقنية للمفاهيم، فإننا نجد ضالتنا معه إنطلاقا من تمييزه الواضح والمنهجي الدقيق بين "الجمالية" و"فلسفة الفن". ترد في المعجم لفظة جمال بصيغتين:

الصيغة الأولى "جمالي" ويحددها المعجم بكونها صفة:

أ- ما يتعلق بالجمال، بنحو خاص يطلق إنفعال جمالي على حالة فريدة مماثلة للسرور، للمتعة، للشعور الأخلاقي لكنها لا تدغم مع أي منها، ويكون تحليلها موضوعا للجماليات كعلم. كذلك يُقال حكم جمالي على الحكم التقويبي الذي يدور حول الجمال.

ب- ما يتسم بسمة الجمالية(ولا سيما الجمالية المصطنعة والواعية). هذا الإستعمال لا يبدولنا من اللسان القويم.29 ويرد لفظ جمالي أيضا بصيغة "جماليات" بعد أن ثبت ببومجارتن وكانط في نقد ملكة الحكم، وهنا يستند لالاند إلى التعريف الشائع والأكاديمي للجمالية"علم موضوعه الحكم

التقويي الذي ينطبق على التفريق بين الجميل والبشع. "وأيضاً فيما يتعلق بمنهج وطريقة بحثها" تُسمى الجماليات نظرية أو عامة بقدر ما تأخذ على كاهلها تحديد أي طابع أية مجموعة سمات مشتركة تُصادف في إدراك كل الأغراض التي تثير الإنفعال الجمالي، وتُسمى عملية أو خاصة عندما تدرس مختلف الأشكال الفنية (دراسة الأعمال الفنية، كلا على حدة، هي النقد الفني).³⁰ والذي يدخل تحت إطار "فحص مبدأ أو ظاهرة، للحكم عليه أو عليها حكماً تقويمياً، تقديرياً." ³¹ ويتعلق بطبيعة الحال بنقد الأحكام والأعمال الفنية سواء بالقبول أو الرفض.

إن مصطلح "علم النفس الجمالي" الورد في المعجم تحت مادة جمالي، فالقصد منه هو الدراسة النفسية للمنتج الجمالي بإعتباره يُعبر عن حالة مبدعه أو عند متلقيه، لما صار شائعاً بعد مع نظرية التحليل النفسي للأدب والفن.

في مادة "فن" يحيل لالاند إلى الأصل العملي التقني للكلمة "بعمامة، جملة طرق تفيد في توليد نتيجة معينة"³² وهذا المعنى، حسب لالاند، يتعارض الفن مع:

1- العلم بوصفه معرفة خالصة مستقلة عن التطبيقات.

2- الطبيعة بوصفها قوة منتجة بلا روية.³³

وهذا التمييز يرجع إلى أصول نشأة الجمالية حيث يقرر إستقلالية مجال الإستيطيقا المتمثل في الجمال الفني أو مبدعات الفن وعلى أنه نشاط إنساني. يقول لالاند "في الجماليات يدل الفن، أو الفنون، بلا نعت على كل إنتاج الجمال من خلال أعمال كائن واع. في صيغة الجمع، يدل هذا المصطلح على الوسائل التنفيذية بنحو خاص؛ وفي صيغة المفرد، يدل على السمات المشتركة بين الأعمال الفنية. بهذا المعنى، لا يزال الفن يتعارض مع العلم، والفنون مع العلوم، ولكن من زاوية أخرى: من حيث إن الفنون تنتهي إلى الغائية الجمالية، والعلوم إلى الغائية المنطقية."³⁴ ويفضل لالاند المعنى ب على المعنى أ الذي يعتبره محض تقني، يقول "بما أن المعنى أ قد شاخ إلى حد كبير في عبارتي الفنون الآلية والفنون الحرة، وحتى في تضاد الفن والطبيعة، فإننا نقترح أن يُكرس الإستعمال الفلسفي لهذه الكلمة بالمعنى ب فهو الأكثر تداولاً عند الكتاب المعاصرين (إلا في بعض التعابير من طراز فن عقلاني (في الكلام على الأخلاق)، وفن عسكري؛ وأيضاً، حتى في هذه الحالة، غالباً ما يكون الفهم الذاتي لهذه التعابير مُتشحاً بإنعكاس ما للمعنى ب."³⁵ وذلك تفادياً، على نحو ما يُفهم من السياق، لكل إلتباس يُلحق بالفن، فضمن هامش المعجم المتعلق بمادة فن، يميز لالاند بين نوعين للإنتاج المتعلق بمصطلح فن والمحدد للنشاط الإنساني عن الطبيعي:

أ- إنتاج مرتبط بغايات عملية.

ب- وإنتاج مرتبط بغايات مُثلى ويُلبى حاجات غير نفعية."36 والذي إرتبط فيما بعد "بإخلاص الفنان لعمله."

ويعبر لالاند على فلسفة الفن بـ "علم الفن" science de l'art حيث يتبنى التعريف التالي "مصطلح متداول جدا في الفلسفة الألمانية المعاصرة، حيث يتعارض عموما مع كلمة علم الجمال" ويقابله لالاند بـ "علم الجمال والعلم العام للفن" عند ماكس دسوار Max Dessoir وبـ "أساس العلم العام للفن" عند إ. أوتيتز Utitz وربما إقتصرت الجمالية على التحليل الماورائي أو النفسي للجمال، وعلى إستعمال فكرة الجمال بمعناها الأضيق. ويُعد لالاند شارل لالو Lalo ممثلا لهذا الإتجاه في فرنسا، الذي يُخصص للبحث العام في الفن مصطلح "علم الجمال"37 مع ما يمكن أن يُعد إستعارة مفهوم "الجمالية" إلى مفهوم "فلسفة الفن" وهو ما قد نعتبره من ناحية منهجية مفيدا بإعتباره يخرج علم الجمال من دائرته الضيقة.

2-5. الموسوعة الفلسفية العربية (جماعة من المؤلفين):

في الموسوعة الفلسفية العربية يؤكد محرر مادة علم الجمال، على أن الإهتمام بالجمال كبحت منظم يهتم بقوانينه وغاياته وماهيته وبالفنون ومبدعاتها قديم يرجع إلى الفلسفة الإغريقية. خاصة في محاورتي أفلاطون إيون، وهيبياس الأكبر وتذكر الموسوعة بأن أول من إستخدم مصطلح الجمالية هو بومجارتن. "وإذا كانت الدراسات الجمالية قد أحرزت تقدما ملحوظا في ألمانيا على يد كريستين وولف وبومغارتن فقد ظهر في إنجلترا تيار فلسفي جمالي معاصر لتلك الحركة في ألمانيا. وكان للمدرسة الإنجليزية تأثيرها الكبير في تفسير الجمال على يد كل من هيوم ولوك وهوغارت وهتشيون وأدمون بيرك. كما كان لهذه المدرسة الفضل في ربط الجمال بالإحساس وفي التمييز بين الشعور الخالص بالجمال والمنفعة؛ وقد إستفاد كانط كثيرا من آراء هذه المدرسة. وقد أصدر وليام هوغارت 1697- 1764 كتابه عن "تحليل الجمال" عام 1735 الذي ضمنه آراءه في فلسفة الجمال، وهو يُعد الدعامة الأولى للمدرسة الجمالية الإنجليزية. وقد ألف هوغارت كتابه هذا مستهدفا تحديد الأفكار المتضاربة عن الذوق على حد قوله وهو يستعرض المبررات التي تجعلنا نصف شيئا بالجمال أو القبح أو بالرشاقة وذلك بالقياس إلى الطبيعة."38 وتذكر الموسوعة بشيء مهم وهو أنه إلى جانب المدرسة الألمانية التي مثلت الفلسفة التأسيسية لعلم الجمل ممثلة في بومجارتن، وولف، كيبلر، كانط، كانت هناك المدرسة الإنجليزية، وربما ما نلاحظه على المدرستين هو ميل الأولى إلى التأمل العقلي المثالي، وميل الثانية إلى ما

هو محسوس تجريبي، أي العودة إلى الطبيعة، وذلك لإعتبارات تاريخية مرتبطة بفلسفة كل مدرسة وأمة.

وتركز الموسوعة بشكل أساسي- وهو يمثل القسط الأكبر- في تقديم مادتها على بعض الصعوبات المنهجية المتعلقة بنشأة علم الجمال، من خلال تقديم للنظريات القائمة على أسس مثالية وأخرى تجريبية وفشل كل منهما على حدة في إحتواء ظاهرة الفن، كما أشارت إلى طبيعة المفاهيم المكونة للبحث في الجمالية باعتبارها لا تخضع إلى تحديدات منطقية وقوانين عامة ما يضيفي صعوبة في إيجاد أحكام أو نظرية شاملة، وكذا تضارب عمليات التلقي والتذوق للجمال والجميل وما تخلفه من إختلاف في التوجهات والأحكام. الأمر الذي يجعل "إستحالة قيام علم للجمال لا يستند إلى إطار فلسفي واضح المعالم".³⁹

2-6. دليل أكسفورد للفلسفة (جماعة من المؤلفين، تحرير تد هوندرتش):

يعرف الدليل علم الجمال (الإستاطيقا) بكونه " ذلك الفرع من الفلسفة الذي يتعامل مع الفنون، ومع مواقف أخرى تتضمن خبرة جمالية وقيمة جمالية. هذا يعني أن فلسفة الفن مجرد جزء من الإستاطيقا. الباقي الذي يمكن أن يُسمى فلسفة الجمال، مكرس لطبيعة الإستجابات والأحكام الجمالية. ثمة تداخل بين فلسفة الفن وفلسفة الجمال، دون أن يتضح أن إحداهما فرع من الأخرى. الإستاطيقا المعاصرة جزء خصب ومثير من الفلسفة يسود فيه الجدل والإختلاف حتى بخصوص هوية إشكالياته. ولأن علماء الإستاطيقا يتعاملون مع مجال متنوع، فإنهم غالبا ما ينظرون إلى نقاط مرجعية مستقرة عبر تاريخها الخاص، كما يحضون على الدراية بمختلف الفنون والإحساس بقضايا فلسفية أشمل".⁴⁰ يطرح هذا التعريف مجموعة من المسائل الأساسية: المسألة الأولى تتعلق بقول "إن فلسفة الفن مجرد جزء من الإستاطيقا" ينبغي لنا أن نعرف البرهنة على ذلك من خلال مواد الدليل المتعلقة بالجمال والفن، أم أن الإشكال يُعاد طرحه بشكل عكسي "أن فلسفة الفن أعم من الإستاطيقا"؟ وربما تفادينا للخوض في الإشكال من خلال الافتراض "الإستنتاجي" المسبق بقولنا: سواء حكمنا بالإثبات أو بالنفي فيما يتعلق بإشكالية السؤال، فإن الشيء المسلم به أنه يوجد تمييز مبدئي ومنهجي على الأقل بين "الإستطيقا" و"فلسفة الفن" وهو مطمح دراستنا. المسألة الثانية التي يتضمنها التعريف إقحام مفهوم "فلسفة الجمال" لكن السياق يوضح أن المعني بالمفهوم هو الإستطيقا في إستعمالات الفن وفي الحدود الضيقة للجمالية كما أوضحناه في نشأة هذا العلم الفلسفي، وإن كان يفهم من السياق أن

الجمالية (الإستاطيقا) أشمل من فرع آخر يدرس الفن سواء إنضوى تحت مفهوم فلسفة الفن أو فلسفة الجمال. المسألة الثالثة والمهمة، التي يتضمنها التعريف تتعلق بضرورة العودة إلى تاريخ الجمالية لإيجاد مسلك أو للتأصيل التاريخي والمفاهيمي لفهم وتكريس ذلك الإنتقال التاريخي من "الجمالية" إلى فلسفة الفن"، أي الإنتقال الأشمل للإهتمام بالفن في إرتباطه بالجمال، مع أهمية الإنفتاح على حقول ومجالات معرفية أخرى.

وبالعودة إلى التداخل بين المفهومين لا نلمس إجابة أو برهانا مقنعا في الدليل الفلسفي، ولعل البرهان المقتضب الذي يمكن الوقوف عليه هو "عند البعض لا يبدو أن الجمال يشكل نوعية مفردة، ناهيك عن أن يكون مجموع كل ما هو جمالي. حين نفكر خصوصا في الفن، كون الجمال هو النوعية التي تعطيه قيمته مسألة فيها نظر. في الآونة الأخيرة عني البعض بمفهوم الجليل بوصفه بديلا. ومهما يكن من أمر، قد يكون من الأفضل أن نتحدث عن "القيمة الإستاطيقية" بطريقة أكثر عمومية، بينما نلاحظ أن بعض الفلاسفة يعتبرون "الجمال" أفضل إسم لتلك القيمة.⁴¹ وهذا يعني أن القيمة الجمالية لا بد أن تستمد مقومات أخرى غير مقوم الجمال بالمعنى الإستيطيقي. أو نسجل له ما يلي "في محاولتنا تفسير القيمة الجمالية والخبرة الجمالية، هل يتوجب علينا التعامل مع الفن بطريقة مميزة؟ يزعم بعض الفلاسفة أن المجال الفني هو الموطن الحقيقي للأحكام الجمالية، وأنه نادرا ما يتوجب علينا التفكير في إصدار أحكام جمالية على الطبيعة ما لم نكن ننتمي إلى ثقافة منتجة للفنون. إذا إعتقدنا في صحة زعمهم، يتوجب أن يتعين موضع إنشغال نظريات الجمال في الأحكام والإستجابات الخاصة بالفن. بيد أن تلك الإستجابات عادة ما ترتبن إلى حد ما بالدراية بأشياء من قبيل الأسلوب والجنس الفني الذي تنتهي إليه القطعة المعنية، هوية مقاصد الفنان، أو على الأقل الفترة التاريخية والإمكانات الثقافية المتوفرة. ثمة شيء إسمه فهم العمل الفني: كيف يتعلق مثل هذا الفهم بأحكام الفن الجمالية؟" ⁴² بأن "يفترض أحيانا أن الجمالي هو الشاغل الأساسي في الفن. بيد أن هذا الإفتراض جدير ببعض المعايينة. مالم يشتمل "الجمالي" على كل شيء يمكن تصوره ذا قيمة في الفن (بحيث يجعله مفهوما عقيما) قد يحتاز الفن على قيم ليست جمالية." ⁴³

وإذا كان الدليل يأخذ مفهوما أو مضمونا واسعا لعلم الجمال، هو أقرب في دراستنا، من فلسفة الفن، رغم تأكيدده على المحتوى، فإنه يصف الجمالية بـ "الزعة الجمالية" والتي تطرح مفهوما ضيق في قيمة الفن" (44) الفكرة الأساسية مما نعتبره براهين هو أن القيمة الجمالية أو علم الجمال وارتباطه بعالم الفن مسألة أشمل وأعمق من مجرد البحث في الحكم الجمالي المتعلق بالشعور الجمالي، وبهذا يتحدد

مجاله الواسع، وهي فكرة جوهرية للتمييز بين "الجمالية" كنظرية شارحة للحكم الجمالي وارتباطاته الفنية، وبين ظاهرة الفن وإمتداداتها الإجتماعية التاريخية، بحيث، كما يؤكد الدليل "يتوجب علينا أن نسلم بأن الأعمال الفنية تحتاز على عدد متنوع من القيم." 45 ذلك كون "تعريف الفن بإعتباره تعبيراً عن العاطفة، أو بإعتباره شكلاً ذا مغزى تنزع إلى أن تكون ضيقة أكثر مما يجب، في حين أن البدائل الراهنة التي تتسم بكونها شاملة إلى حد كاف تخفق في إخبارنا عن أهمية الفن." و"غالبا ما تكون الأعمال الفلسفية المنتجة في الفن الخاصة بعلم إستاطيقا اليوم أكثر تحديدا من حيث موضع إنشغالها فهي تقوم بفحص شكل فني معين وتطرح بخصوصه أسئلة محددة." وبتطرح هذه الأسئلة "غالبا، ما يقوم فيلسوف الفن بإستدعاء مفاهيم فلسفية من قبيل الهوية، المعنى، القصد، وأوضاع ذهنية أخرى مثل الإعتقاد، العاطفة، والخيال. بعض أجزاء علم الإستاطيقا تشكل أيضا أجزاء من فلسفة العقل والميتافيزيقا." 46

3. في مادة الجمال، تاريخ علم الجمال:

في السرد الذي يقدمه الدليل لتاريخ النظرية الجمالية نجده يُضمن مفهوم فلسفة الفن في تاريخ توسع مفهوم ومجال الجمالية، وإن كان هذا التضمن يشوبه نوع من القلق "علم الجمال (الإستاطيقا) أو فلسفة الفن (وهما مختلفان في جوانب أساسية) إنما يرجع إلى الأثر التأسيسي الذي أحدثه كتاب كانت نقد ملكة الحكم." 47 وهذا التضمن يتحكم فيه الرد الإبيستيمي لتأسيس الجمالية بالعودة إلى كانت خصوصا فهو "أول من منح الإستاطيقا دورا منطقيا وفلسفيا ضمن نسق فلسفي كامل." بالإضافة إلى محاضرات هيجل في علم الجمال حيث "شكلت الإهتمامات التي تحكمت في فلسفات الفن الحديثة." 48

وربما ما يمكن أن نستخلص مما تقدم في تمييزنا بين مفهوم "الجمالية" ومفهوم "فلسفة الفن"، أن الأول يرتبط بنشأة الجمالية المرتبطة تاريخيا بإستقلالية "الفنون الجميلة" حيث إنصب منهج البحث على الكشف عن طبيعة الجميل والجمالي في الفن. أما المفهوم الثاني فقد إرتبط تاريخيا بالكشف عن علاقات الفن بمختلف نشاطات المجتمع الإنساني عموما وتأثيره وتأثره بها، حيث إنصب منهج البحث على الكشف عن طبيعة تلك العلاقات ودورها وأثرها في تشكيلات الفن. وحين نقوم بمسح لأهم المؤلفات الأساسية في الجمالية والفن فإننا نلاحظ أن النصوص التي إختارت عنوانا لها "الجمالية" إرتبطت بمرحلة التأسيس والنظرية- بإستثناء بعض المؤلفين مثل "شارل لالو" والذي رغم إستعماله علم الجمال في كتاباته حول الجمالية والفن إلا أنه يقصد البحث في الجمال بشكل أوسع المرتبط

بفلسفة الفن دون التقيد بالدائرة الضيقة للجمالية في بحثها عن الجمال الفني وتحديدها للمعايير الجمالية. وجان بارتميلي في نصه خاصة "بحث في علم الجمال"، بالإضافة إلى الإستثناء الكبير في تاريخ الجمالية وفلسفة الفن ونعني به هيجل، على سبيل المثال نصوص: بومجارتن (A.G Baumgarten 1714/1762) الجمالية (الإستيطيقا 1750)، جورج فريدريك ماير (G.F Meier 1718/1777) الأساس لكل الفنون والعلوم الجميلة (الجزء الأول 1748) و (الجزء الثاني 1749) و (الجزء الثالث 1750) وليام هوغارث (William Hogarth 1697/1764) تحليل الجمال (1753)، باسنكي (Bernard Bassanquet) تاريخ علم الجمال (1892)، كهن (H.Khun) كتابات في علم الجمال (1966) مارك خيمينز (Marc Jiminez 1943/--) ما الجمالية؟ (1997)..

أما النصوص التي إختارت عنوانا لها فلسفة الفن كان غرضها أشمل وتعدى الحديث عن الجمالية النظرية، وتعدى بذلك مرحلة التأسيس، وكان إهتمامها بالفن أشمل من مجال الجمالية كنظرية مُحددة لما هو جميل ولقواعد الذوق، على سبيل المثال نصوص: فنكلمن (J.J.Winkelmann 1717/1768) تاريخ فن القدماء (1764)، فريدريك جوزف شيلنج (Schelling 1775/1854) فلسفة الفن (1802)، تشيرنيشفسكي (CHernyshevsky 1828/1889) العلاقات الجمالية بين الفن والواقع (1855)، تولستوي (Tolstoi 1828/1910) ما هو الفن؟ (1897-98) روبن جورج كولنجوود (R.G.collingwood 1889/1943) أصول (مبادئ) الفن (1938)...

لقد إستطاع إدغار موران (1921/--) Edgar Morin بعمق، في كتابه "في الجماليات" (2016) والذي هو عبارة عن مجموعة محاضرات ألقاها قبل ذلك، أن يجد جسرا في ذلك الإنتقال الضروري من الجمالية إلى فلسفة الفن وتوحيد إهتماماتهما لأن هدفهما واحد اليوم ضمن حضارتنا يتمثل في مزيد من "شعرنة" Poétisation الحياة وإضفاء الطابع الجمالي. ففيما يتعلق بـ "الجمالية" كمجال لدراسة الذوق وتحليل طبيعة الإنفعال الجمالي وعلاقاته فقد أسدى موران مفهوما أساسيا هو "الجماليات المعممة" Esthétique généralisée حيث "لم يعد الجميل كما كان، ويزداد تجميل كل الأشياء" 49 لكل ما يهم حياتنا وحضارتنا حتى فيما يتعلق بالأشياء النفعية الموجهة للإستهلاك في نوع من التحدي والمقاومة للخزي والبشاعة التي تفرزها النشاطات والتعاملات النفعية والإستهلاكية التي تطبع حضارتنا، أما فيما يتعلق بالجمالية كمجال يهتم بفهم الفن وتفسيره ورصد حركته وتجلياته أو ما يمكن أن نقول عنه فلسفة الفن وفق سياق دراستنا هذه، فقد أسدى موران، أيضا، مفهوما أساسيا

هو "الجماليات الموسعة" *Esthétique élargie* يعكس بدوره توسع مفهوم "ما هو جمالي" اليوم كما يعكس الجهود المتعلقة بفهم الفن عبر السياق الثقافي، وفهم الجمالي في ضوء مفهوم أساسي يقدمه موران هو "كونية الجماليات" *Esthétique universelle* لأن العمل الفني الفريد وما يتعلق به من إنفعالات وخبرات جمالية "يمكن أن يحمل في ذاته كونية الوضع الإنساني" 50. تأتي إلتفاتة إدغار موران هذه في ظل تنامي النقد الموجه للجمالية خاصة من تيار ما يُسمى بـ "علم إجتماع الفن" أو "التحليل الإجتماعي والتاريخي للفن حيث تواجه الجمالية تحديا "من قبل التحليل الإجتماعي من أجل إثارة مسائل مقلقة وذات أهمية للجمالية التقليدية" 51. لقد ورد في دليل أكسفورد للفلسفة والذي تم عرضه ضمن المتن، ما يلي: إن الرهان أمام الإستطيقا لفهم العمل الفني "إلا عبرولوج الميتافيزيقا، وهذا ثمن غالبا ما يبدي علماء الإستطيقا المعاصرون إستعدادا لدفعه" 52 وأمام هذا الرهان نعتقد أنه ليس ثمة مجال للإبقاء على الجمالية بغير توسيع مجالها وأدواتها المعرفية ما يبرر الإنتقال من الإهتمام الجمالي بالفن إلى الإهتمام الفلسفي والتاريخي به.

4. خاتمة:

ما طبيعة الجمال الفني (التجربة الجمالية)؟ وكيف يمكن للجمالية والفن معا أن يكونا إنعكاسا "لواقع معين" في نشأتهما أو تأثيرهما أو تأثيرهما؟ وهو كما يبدو سؤال جذري يمس بنية المفهوم الخاص بالجمالية ويظل متجددا ومناورا سواء في أشكاله أو مضامينه.

سؤالان يحددان الأطر المعرفية الخاصة بالتوضيحات والتوجهات المنهجية للتمييز بين مفهومي الجمالية وفلسفة الفن، عسى أن يزيل هذا الغموض أو التداخل فيما بينهما بالنسبة للمقبل على درس الجمالية، وهما سؤالان متكاملان كما سيُكتشف. ويرتبط ذلك كله بإشكالية "موضوعة الفن" أو إعادة موضعيته "ضمن السياق الثقافي الإجتماعي.

إن ما يشكل مضمون مفهوم الجمالية هو التحديدات والخصائص المرتبطة بطبيعة التجربة الجمالية، في حين أن ما يشكل مضمون وأدبيات فلسفة الفن، في الحقيقة، مجموعة من الإسهامات المعرفية والمناهج مما يجعل مبادئ الجمالية ، على نحو مستمر، رهن المسائلة والتحدي، وهو بالتالي، تحديا تفرضه الجمالية على ذاتها من خارجها لتمكين خصوصيتها وتعزيز تكييفها مع مختلف المناهج المعرفية المحيطة بها.

5. قائمة المراجع:

- 1- بدوي، عبدالرحمن، موسوعة الفلسفة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، المجلد 3، ط 1، 1996 ص 113
- 2- جوناثان ري، وج.أو.إرمسون الموسوعة الفلسفية المختصرة، ترجمة: فؤاد كامل وجلال العشري، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط 1، 2013، ص 202
- 3- بدوي، عبدالرحمن، موسوعة الفلسفة، مرجع سابق، ص 107
- 4- المرجع نفسه، ص 108
- 5- المرجع نفسه، ص 111
- 6- المرجع نفسه، ص.ن
- 7- المرجع نفسه، ص 114
- 8- المرجع نفسه، ص 113
- 9- المرجع نفسه، ص 154
- 10- المرجع نفسه، ص 157
- 11- المرجع نفسه، ص.ن
- 12- المرجع نفسه، ص.ن
- 13- المرجع نفسه، ص ص 157-158
- 14- المرجع نفسه، ص 158
- 15- جوناثان ري، وج.أو.إرمسون الموسوعة الفلسفية المختصرة، مرجع سابق، ص 200
- 16- المرجع نفسه، ص 201
- 17- المرجع نفسه، ص 202
- 18- المرجع نفسه، ص 200
- 19- المرجع نفسه، ص.ن
- 20- المرجع نفسه، ص 201
- 21- المرجع نفسه، ص 202
- 22- لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين، الموسوعة الفلسفية، إشراف م.روزنتال و ب.يودين، ترجمة: سمير كرم، ومراجعة: صادق جلال العظم و جورج طرايشي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط 3، 1981، ص 18
- 23- المرجع نفسه، ص 168
- 24- المرجع نفسه، ص ص 168-169
- 25- المرجع نفسه، ص.ن
- 26- المرجع نفسه، ص.ن
- 27- المرجع نفسه، ص ص 306-307
- 28- المرجع نفسه، ص 353
- 29- لالاند، أندريه، المعجم القني والتقدي للفلسفة (موسوعة لالاند الفلسفية)، ترجمة: خليل أحمد خليل، المجلد الأول، منشورات عويدات بيروت-باريس، 2000، ص 367
- 30- المرجع نفسه، ص.ن
- 31- المرجع نفسه، ص 238

- 32- المرجع نفسه، ص 95
- 33- المرجع نفسه، ص ص 95-96
- 34- المرجع نفسه، ص 96
- 35- المرجع نفسه، ص.ن
- 36- المرجع نفسه، ص ص 95-96
- 37- المرجع نفسه، ص 97
- 38- جماعة من المؤلفين، الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد الأول، معهد الإنماء العربي، بيروت، 1988، ص 333
- 39- المرجع نفسه، ص 336
- 40- جماعة من المؤلفين، (تحرير: تد هوندترتش)، دليل أكسفورد للفلسفة، ترجمة: نجيب الحصادي، المكتب الوطني للبحث والتطوير، ليبيا، الجزء الأول، ص 244
- 41- المرجع نفسه، ص.ن
- 42- المرجع نفسه، ص ص 245-246
- 43- المرجع نفسه، ص 246
- 44- المرجع نفسه، ص.ن
- 45- المرجع نفسه، ص.ن
- 46- المرجع نفسه، ص.ن
- 47- المرجع نفسه، ص 248
- 48- المرجع نفسه، ص 249
- 49- موران، إدغار، في الجماليات، ترجمة: يوسف تيبس، وزارة الثقافة والرياضة، الدوحة، 2019، ص 30
- 50- المرجع نفسه، ص 102
- 51- وولف، جانييت، علم الجمالية وعلم اجتماع الفن، ترجمة: ماري تريز عبدالمسيح وخالد حسن، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص 7
- 52- جماعة من المؤلفين، (تحرير: تد هوندترتش)، دليل أكسفورد للفلسفة، مرجع سابق، ص 247